



International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS)

ISSN 2664-4959 (Print), ISSN 2710-3749 (Online)

Journal Home Page: <https://www.islamicjournals.com>

E-Mail: tirjis@gmail.com / info@islamicjournals.com

Published by: "Al-Riaz Quranic Research Centre" Bahawalpur

أشعة وحدانية الله تعالى وذكره في أشعار أبي قيس بن الأسلت

The Rays of the Oneness of God Almighty and His Remembrance
in the Poems of Abu Qais Bin Al Aslat

1. Muhammad Asim Ul Hassan,

Senior Khateeb,

Auqaf Department, Bahawalpur, Punjab, Pakistan

Email: muhammadasimulhassan@gmail.com

ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0002-9778-5953>

2. Ayesha Tahreem,

Ph. D Scholar (Arabic),

Email: ayeshatareem907@gmail.com

ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0002-4771-5658>

To cite this article: Muhammad Asim Ul Hassan and Ayesha Tahreem. 2021. "The Rays of the Oneness of God Almighty and His Remembrance in the Poems of Abu Qais Bin Al Aslat". International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS) 3 (Issue 2), 18-33.

Journal

International Research Journal on Islamic Studies

Vol. No. 3 || July - December 2021 || P. 18-33

Publisher

Al-Riaz Quranic Research Centre, Bahawalpur

URL:

<https://www.islamicjournals.com/arabic-3-2-2/>

DOI:

<https://doi.org/10.54262/irjis.03.02.a02>

Journal Homepage

www.islamicjournals.com & www.islamicjournals.com/ojs

Published Online:

July 2021

License:

This work is licensed under an



[Attribution-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Abstract:

In this article, it has been endeavored to analyze the Oneness of Allah mentioned in the lines of Abu Qais Bin Al-Aslat. His name was Amer Bin Jashm bin Malik, and it was said Al Harith, and as for Al Aslat, it was his father's title. He was a great poet from the poets of Al-Auos Jahiliyyah, as Ibn Salam Al Jamhi considered him one of the stallions of poetry Al-Madinah Al-Five. He was wise and of good opinion and led his people in the war. He thought that who ran away from Moses, and the Lord of perfect servants, who is like that? So, he said: "The Lord of the servants is the God of Moses. This poetry indicates uniformity in four aspects because the expression Lord, the servants, the god of Moses, and to avoid the difficult, etc.". Each of them denotes monotheism and its detail. This is because the Lord is the self who grows and raises everything and increases it day by day until he reaches him to his intended home. In short, that monotheism was an ignorant poetic topic. Abu Qais bin Al

Aslat Al Auosi was from Al Hanafi. His knowledge of religious issues was wide and wide. The remainder of himself, his qualities, and the belongings of his qualities were transmitted in the Jahili Arabs. That your solution to polytheism on God and his family does not determine the lights of monotheism.

Keywords: analyze, oneness, stallions of poetry, lines, jahilya poetry, monotheism, polytheism.

1 المقدمة

حين ما نتكلم أو نسمع لفظ " الجاهلية " فتأتي بسرعة في أذهاننا اشباح شتى ونتجول في افكارنا الغريبة .ونستغرق في الأبحار العميقة ونستقيم المروضات ثم نحكم عليهم بأنهم كانوا وحشيًا وهم كانوا مجردين عن الخلق الفاضلة وعارين عن الأفعال البادحة والأقوال الصادقة والأعمال الحسنة .

وكم من الخطباء والقصاص أنهم يذكرون بحناجر مفتوحة أن أهل عصر الجاهلية كانوا يرتكبون الكبائر ويأثمون ويحرمون ويقضون حياتهم كلها في معصية الله وعدوانه . وكلهم يسقطون على القوافل الراحلة ويغتصبون منهم البضائع والسلّة ويبيتون ليايلهم في شرب الشراب وأخذ السكر واستمتاع الأغنية ويأكل بعضهم بعضاً ويعدون بناتهم ولا يذكرون الله ولا يؤمنون بالله ولا بالآخر وغير ذلك من الكلام العجيبة والغريبة .

لامرية فيه أن بعض الجرائم بل الجرائم الكبرى قد صدرت عنهم ولكن الحكم على الكل أو على جميع المجتمعات ليس بصحيح كما قال الحريري :

"من ذا الذي مأسأ قط ومن له الحسنى فقط" 1

لان الفطرة التي خلقها الله تدعى الى الوحدانية والعقل الصحيح تضطر الى الايمان بالله وحده . فإذا نرى هناك شخصيات صغت قلوبهم الى اظهار التوحيد والربوبية ونجد فيهم شذمة معترفين بالربوبية والوحدانية فلاجل ذلك أخذت هذا العنوان " أشعة وحدانية الله تعالى وذكره في أشعار أبي قيس بن الأسلت .

2 المبحث الأول: أهية البحث

سعيت في هذا البحث أن أذكر اثبات مرامي المطلوبة من الأشعار لأن الشعر له دور هام ولعبه كبيرة في بيئة ما وعلى الأخص في البيئة العربية وتاريخه مملوءة وضيعة بأشعر فلذا يقال

" ان العرب أمة الشعر والشعر ديوان العرب" 2

1 Al Hariri, Abu Muhammad Qasim ibn Ali ibn Uthman, (d. 516 AH), Maqamat E Hariri. Maktaba Dar Ul Turath, Cairo, P. 53
2- Muhammad Aboul Fotouh Ghoneim, Definition of Poetry, Its Usefulness, Virtue and Its Elements, Al-Watan Newspaper, Publication Date, 05-13-2009

وعلى العموم قد امتلأت منطقة العرب كلها بالشعر ولكن يثرب (المدينة المنورة) بعد الهجرة النبى عليه السلام، فبالهذا القول؟

يكفى لنا شهادة ابن سلام الجمحي التي دالة على تقدمها وتفوقها فقال:

"اشعرهن قرية المدينة"³

ولكن دأب المناطق الاخرى ولقرى نظن ان اشعار هذه القرية وأعمالها الشعرية كانت متخذة ومستقيمة على الفخر القبلي والحماسة والشجاعة والحرب وغيرها من الموضوعات الأخرى وهي خطأ فادح.

ولكن مع الأسف العنيف حين ما نتكلم حول الشعر الجاهليين وأعمالهم الشعرية نبحت من ناحية البلاغية والمعاني والبديع ومن ناحية الموضوعات التي أشرت اليها آنفاً. مع أن هناك كانوا رجالاً حاملي لواء التوحيد ورافعي رأى الوحدةانية بالله تعالى في البيئة المظلمة والمعاشرة الحلك كما صرح ذلك الشاة ولي الله الدهلوي:

"ليست كانت قرية في العرب الا وجد فيها رجال المؤحدون"⁴

فكذلك توجد في قرى يثرب شخصيات وشعراء ذا التوحيد والوحدةانية بالله. ومن شعراءها الشامة أبو قيس بن الأسلت الأوسي.

3 البحث الثاني: ترجمة أبي قيس

أبو قيس بن الاسلت الأوسي وكان اسمه عامر بن جشم بن مالك، وقيل صيفي، وقيل الحارث واما الأسلت كان لقب أبيه.

"كان شاعرا كبيرا من شعراء الأوس والجاهلية كما عده ابن سلام الجمحي من فحول الشعراء المدينة

الخمسة"⁵

"وكان حكيما سديد الرأي وقاد قومه في الحرب" بعث "الذي غلب فيه الأوس على الخزرج".⁶

أولاده:

"من أبنائه عقبة بن بنى قيس صحابي الذي استشهد يوم الوقادسيه".⁷

وكان من المتبعين لدين الحنيف واهل التاله كما نص عليه ابن سعد:

- 3- Ibn e Salam, Muhammad Bin Salam Al Jumahi, Tabaqat Al Shu`ara, Dar Al Kutub Al Ilmiyya, Beirut, P. 87
- 4- Shah Wali Allah, Hujjat Allah Al Baligha, Maktaba Rashidiya, Peshawar, Pakistan, Vol. 1, P. 277.
- 5- Ibn Salam, Muhammad Bin Salam Al Jumahi, Tabaqat Al Shu`ara', P. 88
- 6- Ibn Hisham, Abd Al Malik Bin Hisham Al Himyari, Al Seerat Ul Nabaviyyah, Dar Ul Maarifa, Beirut, 20/2
- 7- Al Maqdisi, Ibn Qudamah, Al Istibsar Fi Nasb Al Sahabah Min Al Ansar, Dar Ul Fikr, Beirut, 1972, P. 274

"بأسانيد عديدة قالوا: لم يكن أحد من الأوس والخزرج أو صف الدين الحنيفة ولا أكثر مساءلة عنها

من أبي قيس بن الأسلت".⁸

وهكذا لما اعتمر فكلّم زيداً بن عمرو بن نفيل فكان عنه يقول: "ليس أحد على دين إبراهيم إلا أنا وزيد بن

عمرو بن نفيل".⁹

في عصر النبي ﷺ:

بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وقال للنبي ﷺ: ألام تدعو؟

فذكر له شرائع الإسلام فقال: ما أحسن هذا وأجمله؟

ثم لقيه عبد الله بن أبي بن سلول في الطريق فقال:

لقد لذت في حزبنا كل ملاذ تارة تحالف قريشاً وتارة تتبّع محمداً ﷺ فقال: لا جرم لا تبعته إلا آخر الناس،

عندما حضرة الموت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له "قل لا إله إلا الله أشفع لك بها فقد سُمع يوحّد

عند الموت".¹⁰

وفي رواية ابن البكار أنه لم يؤمن على النبي صلى الله عليه وسلم بل قال لابي بن أبي سلول: لا آمن عليه

إلا بعد سنة فما مضت عليه عشرة أشهر حتى مات،

"وهكذا رأى ابن حجر في عدم إيمانه وأنه قد نقد على ابن سعد في عدة من طبقات الصحابة الأولى".¹¹

مثل هذه المسئلة آراء متشجرة في وفاته قال ابن عساكر:

"توفي في السنة الأولى من الهجرة وأنه مكث حياً إلى فتح مكة".¹²

فالحاصل أنه على أية حالة كان؟ أن لم يؤمن ويسلم على دين الله وشريعته ولكن كان يحب التوحيد

والدين الحنيف وآمن على فطرة الإنسان التي اضطرتة إلى الإيمان بالله وحده وصفاته العليا. وتشير التقديرات

إلى أنه اعتنق الإسلام لكن وفاته في السنة الأولى للهجرة لم تجعل إسلامه يحظى بالشعبية. لم تذكر أفكار

الجاهلية في قصائد أبي قيس بن الأسلت بعد ظهور الإسلام في المدينة المنورة.

فلذا توجد في اشعاره مضامين التوحيد والربوبية والخالقية وهي تتمثل بتوحيد الله كما نص عليه ابن

سعد قبل أنفاً ولذا اشعاره ذوقية وثمينة وتتمثل بتوحيد الله كما سيبرز في الأشعار الآتية.

8- ibn Sa'd, 'Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Sa'd ibn Manī' al-Baṣrī al-Hāshimī, Al Tabaqat Al Kubra, Investigation, Ali Muhammad Omar, Maktaba Al Khanji, Cairo, 2001, 7/277

9- Ibid., 7/278

10- Ibn Sa'd, Muhammad Bin Sa'd, Al Tabaqat Al Kubra, 7/277

11- Al i, Abdullah, Al Wafi Bil Wafiyat, Dar Ehya Ul Turas, Beirut, 2000 AD, 16/299

12- Ibn Asaker, Tareekh Madeenat Damishq, Dar Ul Fikr, Beirut, 24/247

4 البحث الثالث: وحدانية الله وذكره في أشعاره

هناك ثلاثة أنواع من الوحدانية لله تعالى وذكره في أشعار أبي قيس بن الأسلت-

1: توحيد في الذات

2: توحيد في الصفات

3: توحيد في متطلبات الصفات

4.1 أشعاره في التوحيد بالذات:

1: كان يعتقد على الذي هو رب موسى ﷺ ورب العباد الكاملة فمن هو مثل ذلك؟ فقال:

"رب العباد إله موسى
تلافي الصعب مثلاً بلول"¹³

هذا الشعر يدل على التوحيد بأربعة أوجه:

لان لفظ "رب، العباد، إله موسى و تلافي الصعب الخ" كل منها تدل على التوحيد وتفصيله هذا لان

الرب هو الذات الذي ينمو كل شئ ويربوه ويؤيده يوماً فيوماً حتى يبلغه الى منزله المقصود"¹⁴

ومن هو الذي يطبق عليه هذا التعريف؟ ومن هو مصداق ذلك؟ أهو موجود غيره؟ لن تجد الا الله وحده لان

لفظ "الرب" تستخدم لذات تفوق كل شئ وتعرف باسم الله"¹⁵

"وهكذا الالف واللام التي دخلت على 'العباد' لها أقسام متنوعة ومنها للتعبير وهي البراد ههنا لعدم

قرينة مانعة أو حاضرة منها"¹⁶

فيكون معناه حينئذ رب العباد الكاملة والعامة، ورب الناس كافة. فمن هو يتصف بهذا غير الله الواحد،

ومثل هذا من كان اله موسى؟

ومن كان يعبد موسى ما سوى الله الرحمن؟

والجملة الاخيرة توضح اعتقاده على ذات الله تعالى قادراً وناصراً لان من هو الذي يُبدل العسر باليسر؟

ومن له طاقة يتغير بها الحالات اليومية؟

ومن له باعة يتلافي بها الصعب المشكلات بسهل؟

فكل ذرة من العالم والفضاء تشهد على وحدانية الله تعالى-

13- Bajodah, Dr., Hassan Muhammad, Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, Maktaba Dar Ul Turath, Al Qahirah ,Egypt, P. 87

14- Al-Baydawi, Nassir Ul Din Al Shirazi, Anwar Al Taweel and Asrar Al Taweel, Dar Ul Kutub Al Ilmiyya, Beirut, P. 07

15- Al Africi, Ibn Manzor, Lisan Ul Arab, Dar Ul Maarifa, Cairo, 1/399

16- Al Zujaji, Abu Ul Qasim Abd Ul Rehman, Kitab Ul Lammat, Edited by Maren Mubarak, Dar Ul Fikr, Damascus, P. 42

2: وان الشاعر لم يفهم الله تعالى رب العباد الكاملة فقط بل كان يعتقد انه منبع الخير ومصدر الهداية ومنبثق النور وان لم يهد ولم يعن فلن تجد من دون الله ولياً ولا نصيراً كما قال:

"رب العباد اما اذا ضللنا فيسوقنا المعروف السبيل"¹⁷

ونحن ننظر طهارة افكاره في هذا البيت. واما ترتيبه فهو اجادة وحسن بحيث انه هو يدعي اولاً بأن ربي هو رب العباد العام وكافة إن أريد باللام لا بالاستغراق.

"او هو يشعر بأن ربي هو رب العباد الكامل فح أريد بها اللام المعهود الذهني لها ان للام لها أنواع

متعددة"¹⁸

ما المراد بالعباد الكامل والمهتدي بهم؟ ومن هم؟ نتلوه آية القرآن المجيد ونستضيئ منه

"أولئك الذين هدى الله فبها هم اقتدوا"¹⁹

"وهم جماعة الانبياء المقدسة. ثم عقب الدليل عليه فقال: اما اذ وهما من حروف الشرط والجزاء متى

وجد الشرط وجد المشروط"²⁰

والضلالة على رأي الجرجاني:

"هي فقدان ما يوصل الى المطلوب وقيل هي سلوك لا يوصل الى المطلوب"²¹

وهي تحيط بجميع انواعها الضلالة الفكرية، الضلالة الذهنية، الضلالة الدينية والدينية، فيكون معناها إذاً كل ما زلنا عن الصراط المستقيم فنجذبنا الى الصراط المستوي وكلما بعدنا عن الهدى والخير والصلاح فجاء بنا الى سبيل الحق والرشد. واستعمال لفظ 'سائق' عجيب لها ان السائق هو الذي يسوق السيارة او القطار ونحوها.²²

كما نعلم ان الركاب ليس لهم لعبة في اجراء المركب كذلك ان الله تبارك وتعالى يقودهم ويسوقهم الى طريق الهداية والرشد والهداية وليس للانسان قدرة ان يسلك على سبيل الله الا بفضل الله ومثته تعالى والمركب والسيارة وهي دين الحنيف كما سيتضح في الاشعار الآتية بعد

17- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P. 87

18- Al Zujaji, Abu Ul Qasim Abd Ul Rehman, Kitab Ul Lammah, P. 42

19- Al Anaam: 6/90

20- Al Bayani, Zaher Shaukat, Adawaat Ul Aarab, Majd Al Muasasah Al Jamia Linashar Wal Dirasaat, Beirut, P. 220

21- Al Jurjani, Al Sayyid Sharif, Al Tareefat, Investigation, Muhammad Siddiq Al Minshawi, Dar Al Fazilah Linashar Wa Al Tuzeekh, Cairo, P. 117

22- Majmae Ul Lughat Ul Al Arabia, Al Muejim Al Waseet, Maktaba Al Shorouk Al Dauliyah, 2004, P. 438

"وفي رواية فيسّرنا محل يسوقنا"²³.

فأذا يكون معناه فجعلنا اسباباً عرفنا به معرفة الله وقدرته.

3: ان الشاعر يؤمن على ذات الله تعالى رحيماً ومعنياً وناصراً وهادياً ومرسلاً نبياً وفي خلال هذا يظهر برأته من دين موسى اليهودية ويتضح علينا منه انه كان يؤمن على موسى بحيث انه كان نبياً ولكن شريعته ودينه قد صارت محرفاً ومتغيراً ومتبدلاً في شكوك واجهام عديدة فقال:

"فلولا ربنا كنا يهوداً وما دين اليهود بنى شكول"²⁴.

ان الشاعر يمدح الله ويثني عليه انه اتقاهم عن الغواية والضلالة وابعدهم عن السخيف وثياب السخرية.

وهذا الشعر مثل شعر سيدنا عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه:

"لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا"²⁵.

فقال: يا الله! لولا انت لكنا اليوم على حالة غير قابلة للذكر والبيان، يكاد ان نكون يهودياً وعلى دينهم ولكن دين اليهودية ليست بشيء هو ذو شكوك لا ترفع، وشبهات لا تنحل بل هي شبكة الأوهام والتخمين، من دخل فيها أحاطت به كما الاشواك.

4: فيا الله لا يمكن الثناء عليك على فضلك العظيم، ومنك الكبير، كلما نريد ترك هذه الطريقة فجاءت رحمتك فارتدتنا الى سبيلنا الماضية. فبهذا أبطل دين اليهودية والاسرائيلية بقوله ما دين اليهود. مثل ذلك كان يؤمن على ذات الله منعماً بحيث أبدى ذلك بقوله

"ولولا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل"²⁶.

فقال: ان لم يكن الله معنا لكنا نصارى الذين هم مجردون عن صلة الله ومحرومون عن تعلق الله ومتحيرون في حصول الله ورحمته وحائرون في تعلق الله مرةً الى هنا وأخرى الى هناك حتى بلغوا الى جبل الجليل مع انها أبعد مسافة وأكبر بعداً كما نص عليه الحموي: هو جبل وقع في الأردن وهو مكان فار التنور منه عند من سيدنا نوح ويقال ان منزل نوح أيضاً كان في جبل الجليل.

23- Diwan of Abi Qais Bin Al-Aslat, P. 82

24- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.87

25- Al Bukhari, Muhammad Bin Ismail, Al Jamie Al Sahih, Hadith No.: 4104

26- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.87

ثم ازداد: "هو جبل يقبل من الحجاز فما كان بفلسطين فهو جبل الحبل وما كان بالأردن فهو جبل الجليل"²⁷.

فثبت منه أيضاً ان التوحيد دين الحضارة والارتقاء والتطوير لعدم ذهابه الى البلاد الابعدة والقصوى ولان حرف "لولا" تأتي لوجود الاول بنفى الثاني"²⁸.

5: "ولكننا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل جيل"²⁹.

من خلقنا؟ وهو ليس بمذكور مع ان في علاه ذكر الله تعالى مثلاً ذكر نسبة السوق والتلاقي الى الله الرحيم ولم يذكره ههنا لتعيينه خالقاً بلا جدال ونزاع كما في دروس البلاغة:

"يسند الفعل الى نائب الفاعل ويحذف فاعله للعلم به"³⁰.

ان الشاعر ذكر الله تعالى خالقاً ومبدئاً مع كونه رشيداً في هذا البيت فقال: انه خلقنا منذ بدايتنا على ملة ابراهيم على دينه وهذا بعون الله وفضله والا لصرنا اليوم كافراً ومنكراً لذات الله. وايضاً ننظر فيه نظريته عن قوة الانسان وعجزه بحيث لا مقدرة له في ان يسلك على طريقة الهدى والرشد الا به لكونه مخلوقاً ونذكر في هذا الشعر بصورة جميلة وجديدة عن خلق الصبي على الفطرة اي فطرة الاسلام والتوحيد. وهذا مستخرج من قوله "كل جيل" ولقد اوضح ذلك الرسول ﷺ بقوله:

"كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه"³¹.

6: كذلك نجد انهم ما كانوا يعبدون الله تعالى بالعبادات القلبية أو البدنية فقط بل بالعبادات المالية كانوا يتقربون اليه كما ذكر في الشعر الآتي وفي خلال هذا يبدو وصفة الله تعالى معبوداً ومسجوداً

"نسوق الهدى ترسف مُدْعَنَاتٍ مكشفة المناكب في الجلول"³².

حامداله بالعبادة المالية فقال:

يا الله! انا نسوق الهدى ونذهب بها الى الحرم لكي ننحرفها على اسبك تقرباً لك ورضاءً لك. وحين ما تمشي الناقات وغيرها الى جنابك القدس فهي خاضعات اعناقهن لك وكاشفات مناكبهن في الديار الاجنبية لرضائك، كان في رؤية الشاعر كل شيء يذكرك الله تعالى الا الانسان فانه ظوم جهول.

27- Al Hamawi, Yaqout Bin Abdullah, Mujam Al Buldan, Dar Al Sadir, 1993 AD, 2/158

28- Al Hamdani, Ibn Aqil, Sharh Ibn Aqeel Ali Alfiya Ibn Malik, Dar Al Turath, Cairo, 1980 AD, 1/249

29- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.87

30- Hefni Bey Nasif, Daroos UI Balagha, Maktaba Qassimia, Lahore, Pakistan, P. 41

31- Al Bukhari, Muhammad bin Ismail, Al Jamie Al Sahih, Hadith No.: 1385

32- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.88

4.2 أشعاره في التوحيد بالصفات:

1: ما ذكرت قبل نرى من أعماله اليومية انه كان يصبح ويهسي على ذكر الله الكريم هو ما يسبح فقط بل كان يرجون من الاخرى ان يفعلوا مثل ما فعل كما ذكر

"سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسهِ وكل هلالٍ" ³³

الشرق في ضبطه لغتان، الشرق بسكون الراء هو طلوع الشمس وذلك من اسبائها ايضاً وكذلك الشرق بفتح الراء وكل هلالٍ قرءاً بالنصب عطفاً على الشرق ببناء الظرفية اي وقت كل هلالٍ ³⁴. فقال ناصحاً ولا دهوقاً استهل نصه هذا بالدعوة الى تسبيح الحق تعالى والتصديق بتنزيله والتأمل في خلقه فكان لهذه البداية أثر في ارساء التوجيهات والتوصيات في النفوس فقال:

"يا أيها الابناء! عليكم لا تصبحوا الا باسم الله، وعليكم لا تقوموا الا بتقديس الله وولا تمشوا الا بتمجيد الله وهكذا لا تمسوا اليوم واليل دائماً. وجاء بصيغة الأمر التي تأتي لمعانٍ منها الوجوب عند عدم القرينة" ³⁵.

وهنا ليس بقرينة يمنع من ان يراد به الوجوب.

2: وان الشاعر المذكور ما كان يفهم ويعتقد على الله رباً أو الهابل ارتسخت في قلبه كونه صادقاً ومصدقاً لكونه عالماً وخبيراً وهما لا يكذبان فقال:

"عالم السر والبيان لدينا ليس ما قال ربنا بضلالٍ" ³⁶

وهذا الشعر يتضمن على صفات آتية:

الاولى: الخبير بالخبايا والعليم بالكنائيات وهذان صفتان يشتملان جميع ما يظهر علينا ونبصرها من السماء والارض وغيرها وسائر ما لا يظهر علينا ويخفى علينا. فكم من اشياء لا نعلم عنها شيئاً؟ وكم من امور لا ندرك كنهيتها؟ وكم من قضايا ومسائل لا نعرف حقيقتها؟ امّا خالقنا فهو يعرف هذه الاشياء كلها وهو واحد في هذه الصفة.

الثانية: هي ان حديثه تعالى وكلامه ليس بكذوب ولا بضلالة ولا يكاد ان يلغى كلامه. فهي من نظافة قلبه وطهارته. فلذا علينا ان نتبعه ونؤمن على كلامه بصدق وحق.

33- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.85

34- Al Suhaili, Muhaddith Abd Al-Rahman, Al-Rauz Al-Anf, Investigator, Majdi Bin Mansour, Muhammad Ali Beydoun, Beirut, 2/362

35- Al Shashi, Nizamuddin, Osool Al-Shashi, Maktaba Haqqania, Multan, Pakistan, P. 66

36- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

3: لان الضلال بعد الحق لا يمكن - كما أبسط كلامه حول ذات الله تعالى كذا لك بثّ كلامه حول قدرة الله وملكيته في الأشعار الآتية وفي ضمن هذا قد ثبت ادعائنا التوحيد الخالص وصفاته القادر والمقتدر فقال:

**"وله الطير تسير وتأوى
في وكورٍ من أمّات الجبال"**³⁷

وحاصله ان جميع الطيور قد اخضعت انفسها لله وحده لان اللام للتبليك والتخصيص عند رجوعها الى ملجئها ومأوىها - ان تقديم الخبر على المبتداء يفيد الحصر والتخصيص³⁸.

4: قال كذا أثبت ملكيته وتصرفه على كل شيء حتى البقرات والجواميس من الوحوش والبأنوس من الحيوانات والحشرات كما جاء بكذا

**"وله الوحوش بالفلاة تراها
في حقاف وفي ظلال الرمال"**³⁹

لقد وجد فيه تصور ذات الله قادرا ومتصرفا في كل شيء حتى في قطعات الجبال والرمل - فهذا أمر كبير لمن تفكر حول البيئة الجاهلية التي كانت توزع فيها الملك والمُلك لآلهة شتى - وهي عناية الله على من وفقه لبيان قدرته الكاملة الباهرة الغالبة في هذا الشعر وما بعده الى الثلاثة اتت تقديم الخبر للحصر والاختصاص⁴⁰ فخرجت منها التوحيد الخالص وهو البرام -

5: ان الشاعر يبحث مرة صفة واحدة ومرة اخرى يبين غير تلك كما نراه في ضوء هذا البحث كذا لك تكلم عن صفته تعالى المعطى وكشف الضر ودافع البلاء بحيث قال:

**"وله هدّدت يهود ودانت
كل دين اذا ذكر عضال"**⁴¹

لان الله أعطي اولاد بني اسرائيل دين اليهودية وكلما وقعت حادثة فرجت اليه وهكذا أمرت كل اهل دين اليه عند الفاجعة والحاجة والنائبة -

6: وكانت توجد فيهم الله مجيرا ومأوى ومرجعا اليه مع ان هناك استجيب لآلهة غيرة وغير ما ذكر الآلهة ماعدا الله كانت تدعى عند الفرح ومرافة الحال ولكن الله هو الذي يرجع اليه في كل آن وحين وحان كما شهد عليه شعرة هذا:

**"وله شمس النصرارى وقاموا
كل عيد لربهم واحتفال"**⁴²

37- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

38- Abbas Hassan, Al Nahwal Al Wafi, Dar Ul Maarif, Cairo, 2/472

39- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

40- Ibn Abd Rabbo, Ahmed Bin Muhammad, Al Aqd Al Farid, Vol.3, P. 375

41- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

42 : Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

ماهى دين الشّاسة؟ يراد به دين النصارى لانهم يشتمسون ويعذبون انفسهم ويزعمون ذالك كله بتقرب الى الله ويخيلون انهم بذالك يكونون مغفورين من الله بيد ما ذكر انهم فى كل حفلة وبرنامج وموضع فرحة يذكرون الله ويكبرونه ويجدونه .

وليس الغرض منه انهم ما كانوا يفعلون أ كان صحيحاً ام لا؛ ولكن المقصود منها أن تصور ذات الله وصفاته الحسنى كانت موجودة فيهم فلذا عملوا الاجله وتقربه البتة .

7: وأن نظرية حب الله كانت بياناً غير مبهم . ولحبه جل وعلى أى شئ مافعل أهل العلم والمعرفة فأوضح ذالك كذا:

"وله الراهب الحبيس تراة رهن بؤس وكان ناعم البال" ⁴³

يعنيان الذين تركوا الدنيا وأسروا أنفسهم فى صومعة وكنيسة ما وما فعلوا ذلك إلا ابتغاء وجه الله ورضائه .

فكم من ترى فقيراً ومسكيناً ومحتاجاً ما كانوا على تلك الحالة بل هم على عيش غدق فتركوا ذالك كله لله وحده وافتخروا على ذالك كما قال رحمة اللعالمين صلى الله عليه وسلم: "الفقر فخرى" ⁴⁴

8: كذالك ننظر ونبصر تصور تقوى الله فى البيئتهم الدجى التى كانت تتمثل الجور والعدوان والتعدى عن حدود الله وفى مثل تلك البيئة التعفف لأحد عن المال الحرام لخوف الله وتقواه . هذا شئ عجيب . وهذا الشعر يشعر عن صاحبه متقياً ومحذراً ومخوفاً من الله تعالى الكريم كما قال ذاك:

"واتقوا الله فى ضعفاف اليتامى ربما يستحل غير الحلال" ⁴⁵

"أجمعوا أمركم على البر والتقوى وترك الغنا وأخذ الحلال" ⁴⁶

يكفى لنا ان نقرأ ذهنه الخصلة حول تقوى الله فى المعاملات من الكلام المذكورة فهى: يا ايها الأولاد! واحذروا من الله فى معاملة اليتامى والضعفاء لان ما كل مالهم حرام البتة وكثيراً ما يستحل الانسان الحرام ثم يأكله ولكن لا تفعلوا ذالك .

وعليكم الاتفاق فى امور مختلفة- واياكم والتفريق- البر اى حسن المعاملة والتقوى وهكذا كونوا واحداً على ترك فحشة الكلام ولا تقصروا فى كسب الحلال وأخذها وأكله .

43- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

44- Mulla Ali Al Qari, Abu Al Hassan Ali Bin Muhammad, Marqat Al Maftahah, Dar Al Fikr, Beirut, 2002, 9/433

45: Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

46- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.87

فذكر الله تعالى لا تحد في زمان ومكان ولسان كما ان ذات الله منزلة عن حدود الجسم والزمن والمكان كذلك ذكره العالي سبحانه من ذلك .

وإن نشاء ملخص الأشعار من قوله سبحانه الله الى هذا الشعر فنقول ان في الشعر الاول جيئ الدعوى البهض ثم عقب عليه دلائل بصورة مختلفة مثلاً في الشعر الثاني دليل عقلي في ما بعده أتى برهان عقلي سهاوي كني به السماء وما فيها وفي الرابع دليل عقلي أَرْضِي أريد به الأرض وما عليها وما فيها واما في متصلها فهو دليل عقلي نظري ودستوري الذي يحتوى جميع ما من بداية الانسان الى نهايته من طرق الحياة اليومية وكنى به الحياة الكاملة فهذا قد ثبتت ملكه على كل شيء وهو الهام من بحثي هذا فلله الحمد.

4.3 أشعار في التوحيد بالمتطلبات الصفات:

مثل الصفات العليا كان يؤمن على ذات الله معيذا ومجيذا ومستجيذا . وهذا كانت في البيئة التي تستعاذ من الحيوانات وتستجار الى الجهادات وتلجأ الى الجنات والى كل ما يخاف منه أو يستفاد منه وهي فكرة ردية ورسوخة وما عداها جبيلة جيدة وخيال صاف .

1: كما بينها الشاعر المذكور بقوله:

"أعِزَّكُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ صَنَعِكُمْ وَشَرِّ تَبَاغِيكُمْ وَدَسِّ الْعَقَّارِبِ" ⁴⁷

وهذا الشعر تشير الى خصبة ذهنه ورحبة فكرة بحيث لها يئس الانسان من حالاته اليومية يلجأ الى ذات يطعن به قلبه .

والذات ذوا المأوى والملجأ تكون متنوعة وفق البيئة، الذهن والفكر ولكن شاعرنا هذا . وان كان من اهل الحلك والظلام . يصرح مدعاة على رؤس الاشهاد . فقال: ماذا تعلمون؟ الى اية ناحية تقدمكم انفسكم؟ اني برئ مما تفعلون من جهة الفرد والاجتماع وانني ارفع يدي من كل شر سواء كانت تصدر من نفس أو نفوس لان " الشر " مصدر .

وهو اذا يطلق يراد به الفرد الكامل والعام ⁴⁸

فاذا هو يشتمل جميع انواع الشر من الفسق والفجور والعصيان والظلم والجور والكبر والرياء والسبعة والشهرة والنفاق والقتال وغيرها .

بيد ما ذكر لفظ " الشر " تدل على هذا المعنى كما صرح به الشيخ الجرجاني في بيانه " هو عبارة عن عدم

ملائبة الشيء الطبع " ⁴⁹

47- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.65

48- Al Suyuti, Jalal Al Din, Hammam Al Hamawa, Sharha Jama' ul Jaami', Dar Ul Bahoos Al Alamia, Beirut, 1989, 5/76

49- Al Jurjani, Al Sayyid Sharif, Al Tarifaat, P. 91

وقال ابن سيدة:

"هو ضد الخير وما يرغب عنه العقلاء وذو الفطرة السليمة" ⁵⁰

يفهم منه ان المعاشرة والبيئة كانت امتلأت من الشر الانفرادية والاجتماعية وفي هذه الحالة لا حول لأحد ان يتقيه ولا قوة له ان يبعد عنه إلا بذات التي لها حول وقوة. ومن هو كذلك؟ هو الذي يقال له "الله جل جلاله" الذي عاذبه الشاعر فقال:

"أنا أستعيز به وأنا أتبرك به وأنا أرجو الى الله الكريم وحده".

وان الشاعر أضاف نسبة الشر الى شيئين "صنعكم وتباغيكم" ولم يصف ذلك الى العقارب. لم؟ لان العمل القبيح والعمل الشر ليست من فطرة الانسان لان فطرته هو الايمان على الله وحده والعمل الصالح. وكل ما يعمل بخلافه فهو شر.

أما دس العقارب فهي من فطرتها وجبلتها فلذا هو ليست بشر ولم ينسب اليها. نحن نرى في البيئة التي كل شيء يتوجه الى غير الله وكثرت فيها أعداء الله وكونوا احد منها يدعو الى عبادة الاصنام ولكن هناك رجل الذي لا يؤمن على ذات الله فقط بل يدعو الناس اليه تعالى ويذكرهم وينصحهم ان يذكروا الله.

2: رجل الذي يدعو الناس اليه ويبلغهم له أول وهلة لان من ذكره أول وهلة سهلت عليه ذكره فيما بعد فأوضح ذلك:

"فذكرهم بالله أول وهلة وإحلال احرام الظباء الشواذب" ⁵¹

وهذه مرتبة كبيرة لها ان ارسال الرسالة وبعث السفير والقاصد لدعوة الله من الأمور المفتخرة والمهتمة.

وكم من اناس أهملوا تلك المرتبة والفريضة اليوم؟ ولكن هذا الرجل الغد ما نسي وما غفل عن تلك حين ما كادت تشب النار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وقومهم وبينه وبين أعداء رسالته. أرسل ابو قيس رسالة مذكورة الى القريش ردالهم فقال:

عليكم بذكر الله لان الامر يأتي للزجر أيضاً.

ولفظ "ذكر" يتوجها الى عمق معنيه ووسعة بحره لم؟ لان الذكر لفظ عام تحيط بجميع أنواع الذكر، الذكر اللساني والقلبي والعملي، الذكر الانفرادي والاجتماعي، الذكر الخفي والجلي، الذكر بالمال والمقال. واول

50- Ibn Sayyida, Al Mukhasas, Dar Ul Maarifa, Cairo, 3/124

51- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.65

وهلة اى قبل كل عمل وفعل اذ كر والله لان الذ كر دواء لكل داء. وبداية العمل بغير ذكر الله يكون اقطع وابتر كما
فى " كل كلام أو أمر ذى بال لا يفتح بذكر الله فهو ابتر او قال أقطع".⁵²

3: ونحن ننظر فى ضوء أشعاره ذات الله حاكما ومنصفا وعادلا بيد ما ذكر كان كل واحد يتحرى الحكم
والعدل فأظهر رأيه فيه كذا لك:

"وقل لهم والله يحكم حكمه ذروا الحرب تذهب عنكم فى المراحب".⁵³

وفى اثناء ذلك يبين دراسة التوكل على الله الكبير فظهر منه صفته المتوكل على الله.

4: ومن يحكم بين الناس ويعدل فعليه أن يكون خبيرا بالحساب والافلن يك حاكما فإذا أظهر اعتقاده على
الله حاكما ومنصفا كما ابرز ايمانه عليه محاسبا بقوله:

"فبيعوا الحرب مله حارب واذكروا حسابكم والله خير محاسب".⁵⁴

وايضافيه تذكرة التبليغ التى هى من المحاسن والمحامد بكذا:

يا أهل مكة: توجهوا إلى اعمالكم الحسنة واتركوا كل ما يلهيكم عن ذات الله لان جميع أعمالنا
يستنسخ من الله ثم يعطى عليه الجزاء والعقاب بحيث لا يترك صغيرة ولا كبيرة من عمل، كما فى الكتاب
العزیز "لا يغادر صغيرة ولا كبيرة".⁵⁵

ومع الرغم هذا قد اتضحت انه كان يؤمن على ذات الله كونه حفيظاً وعليه بأقتضاء النص لان الحساب
والجزاء يقتضى العلم من قبل والا الحساب لن يكون خيراً بعد العلم وجهله.
5: ومن الصفات الحسنى للرب الكريم المحافظ فبين تلك بقوله كذا:

"ولم يرأى فاختار ديناً فلا يكن عليكم رقيباً غير رب الثواقب".⁵⁶

انه آمن على توحيد الله ووحدا نيته بل كان يبلغ ذلك ايضاً مثل كذا:

لا ينبغي لكم ان تؤمنوا على غير رب الثواقب، ولا يحسن بكم أن تطيعوا إلا رب الارض والسماء
والشمس والقمر.

52- Nasa'i, Ahmad Bin Shuaib (215-303AH/830.915AH). Al Sunan. Beirut, Labnon: Dar Al Kutub Al Ilmia, 1416 AH / 1995 - Hadith No.: 2315

53- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.65

54- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.68

55- Al Kahaf: 18/49

56- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.68

لئن نظر اليه من حيث الدعوى والدليل يتضح علينا أن الشطر الثاني دعوى أي لا رقيب ولا معاذ ولا حفيظ غير رب النجوم والكواكب والدليل على هذا الشطر الأول أي أنني اختار ذلك وأحبّه - بأي شيء أختار؟ وبأي أسباب أرجّحه؟

فجوابه سهل وواضح أنه استعمل ذهنه وفكره وتفكر في ذلك -

ومن يتفكر أو يتدبر كذا لك يجدن الله وحيداً وواحدًا -

كما قالت البادية مجيبة لرسول الله ﷺ حين ما سألها: أين الله؟ فقالت:

"البصرة تدل على البعير الأثر يدل على المسير

فسباء ذات أبراج وأرض ذات فجاج

وبحار ذات أمواج ألا تدل على السميع البصير" ⁵⁷ -

6: النظرية "الاستعانة بالله" كانت عنده وهي طلب العونة بالصلاة والقيام وإن كانت في القرآن أيضاً ولكن توجد في العرب قبل الإسلام كما ذكرها في الذيل

"أقيموا نادينا حنيفاً فأنتم لنا غاية قد يهتدى بالذوائب" ⁵⁸

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا باركان هذا البيت بين الاخشب" ⁵⁹

أنه ما قد آمن على الله وحده بل كان يتحنأ من أهل مكة ويطلب منهم انهم يكونون حنفاء لله وأولياء لله وحده - بل يشكو منهم على تساهلهم وتغافلهم من عهودهم لانهم زبدة الناس واخيار الناس واشرافهم والناس على دين اشرافهم وملوكهم فلذا قال متأسفاً عليهم مثل كذا لك:

يا أهل مكة: اياكم والحذر عن التساهل والتغافل واتركوا اعمالكم اليومية الدنيئة بل عليكم القيام والنهوض وتعجير البيت الحرام بالقيام والصلاة والدعاء فيها واخذ التبرك به لانه مكان متبرك ومبارك - فثبت منه صفة متعلقه كعبة الله المكرمة -

7: وكذا لك كان عنده علم بأيام الله التي أرشدته وأمالته الى الايمان بالله وحده وايقانه على الله وحده كما صرح بذلك:

"فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم جنود المليك بين ساف وحاصب" ⁶⁰

انه لم يكتف على الأقوال البهضة والدعوة الى الله بلسانه فقط بل وضع أمامهم عمل الله ونصرته ومدده عليهم بمثال كذا -

57- Al Jauzi, Jamal ul Din, Zad Al Masir fi Ilm Tafsir, Dar Al Kitab Al Arabi, Beirut, 1/362

58: Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.68

59- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.69

60- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.69

لها حمل وصال على الكعبة المكرمة أبرهة وأصحابه ذوالفيل فأطردهم الله مدحوراً وأرسل عليهم
أبائيل كانت ترميهم وتلقي عليهم بحجارة من سجيل فذاكرهم تلك الحادثة وحرّضهم على توحيد الله وإيقانهم
عليه.

فقال: فلما أتاكم الخ لقد ثبتت منه أشياء متنوعة حسب ما يلي:

﴿1﴾: ان هذه الواقعة قد ازدادت إيماناً على الله.

﴿2﴾: انه كان يعتمد على قدرته ومقدرته.

﴿3﴾: حصل له الايمان ان ما عدا الله مغلوب ومهزوم وان اجتمعت الملك كلها كما تشير الى هذا لفظ "

جنود" بصورة الجبح.

﴿4﴾ ان لفظ "ذى العرش" كنى به عظمة الله وكبريائه وتصرفاته على سائر الامور كلها كما كانت دأب

العرب باستخدامها⁶¹.

8: ومن صفاته العليا البجزء وهو كان يتيقن عليه قائلاً:

وعند الله صالح ما أتيت

"أسرت مغلداً ف عفوت عنه

وقومي كل ذلكم كفيت"⁶²

مزينه عنده ويهود قررى

يفهم منه عقيدته حول "جزاء الله وثوابه" على العبد الصالح والعقاب على العبد السيئة. فلذا لما أسر
مغلداً بن الصامت الساعدي يوم بعث الذي كان قائداً في هذه الحرب فأطلقه وخلي سبيله مع منع قومه اياه
وكذلك منعتة مزينة التي كانت من حلفائها ولم يسلم كلامهم ولم يتفق مع رائيهم منع بل تركه لوجه الله
ورضائه.

فثبت منه بداهة ان تصور هكانت مربوطه بذات الله وصفاته ومتعلقات صفاته.

وفي رواية جاءت "أجرت" محل "أسرت"⁶³.

فيكون المعنى: اني أعطيت الأمان لمغلداً ثم تركته لرضاء الله.

5 نتائج البحث:

أما نتائجها فهي وفق ما يلي

أولاً: أنّ التوحيد كانت من الموضوعات الشعرية الجاهلية

ثانياً: أبو قيس بن الأسلت الأوسي كان من الحنفاء

61- Ahmed Mukhtar Omar, Majam Ul Lughat Al Arabia Al Muasirah, Maktaba Aalam Al Kitab, Cairo, 1/362

62- Diwan of Abi Qais Bin Al Aslat, P. 71

63- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.72

ثالثاً: أنَّ علمه حول الموضوعات الدينية كانت ذارحبة ومتسعة
رابعاً: ان تذكرة ذات الله وصفاته ومتعلقات صفاته كانت مبثوثة في العرب الجاهلي
خامساً: أنَّ حلك الشرك بالله ودُجيتته لا يحدّد أضواء التوحيد.



This work is licensed under an [Attribution-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)